قراءات سيميولوجية في الصورة

(المثال الملح الراهن: صورة صدام حسين خلف القضبان)

شاكر لعيبي البغدادي

الصورة تُقرأ، مثلما نعلم، كالنص الأدبي، وهي تؤوّل بالضبط كما يؤوّل. تختلف آليات قراءة الصورة وقواعد القراءة، عن قراءة النص الأدبي، وإن احتفظتْ بشيء مشترك معه. إن القراءة التأويلية للصورة بوصفها قرينا ذا لغة وقواعد خاصة، هي مفهومة غدت بداهة في عالم الميديا المعاصر ضمن المعنى المتسع الممنوح للنص راهناً.

الصورة إذن نص صريح، لكن بصري. ثمة قواعد ونحو بصري جرى تقعيد خصائصه الداخلية واختلافاته عن قواعد ونحو النص الأدبي. غير أن قدرة (البصري) على القول ومنح معنى ما للصورة، أي على الانفتاح على تأويل مخصوص، هي قدرة لا يشك أحد بها اليوم، وتماثل خصوصيات (الأدبي) على القول ذي المعنى ومن ثم على الخضوع للتأويل.

افتراق عملية التأويل بين الأدبي والبصري يقع في اتساع مديات التأويل في الحقل البصري مقارنة بضيقها النسبي في الحقل الأدبي. نقول النسبي فقط، لأن صورة من الصور يمكن أن تتسع لتأويلات لا يحتملها الأدبي مهما كانت مجازاته واستعاراته ورموزه، ودائما وبشكل حصري مقارنةً بالبصري.

مما لا شك فيه إن مفهوم تعدد معاني الصورة **polysémie de l'image**، المستعار من الحقل الأدبي الغربي المكيّف للصورة، ينطوي على هذه الفكرة: اتساع حقول تأويل الصورة بالنسبة لمشاهدين مختلفي المشارب، إزار نص لغوي يظل حقل التأويل فيه أقل اتساعا قليلا، أقل فحسب لأنه متسع كذلك على طريقته، ولكنه ملموم إلى حد واضح مقارنة بالبصري دائما.

إن بورتريهات صدام حسين العديدة (لنأخذ واحدا منها فحسب)، ومهما كانت الوضعية الجسدية للقطة (البوز **pause**)، قد خضعت لتأويلات شتى، بين أبناء جلدته العراقيين والأخوة العرب، وبين مؤيديه ومعارضيه من العراقيين أنفسهم، متفارقة كليا وأكثر بكثير من النصوص اللغوية التي نطق بها الرجل باللغة العربية. معاني خطبه واضحة بينما معاني صوره أقل وضوحاً. في اللغة المكتوبة عن صدام ثمة وضوح، متحمّس أو مستهجِن، أما في لغة الصورة المتعلقة به فالأمر أكثر التباسا.

كقاعدة عامة إذن، ثمة وضوح ما في اللغة المنطوقة المكتوبة إزاء الغموض القابل للتأويل للبورتريه المرئي للرجل.

هكذا يصير ممكنا إجراء تأويلات متفارقة لصورته وهو في قفص محاكمة الدجيل، بل منح تفسيرات مختلفة لها ومتناقضة كليا، وذلك بسبب طبيعة الصورة ذاتها. عندما سوف يبتسم الرجل أثناء مطالبة الإدعاء العام بإعدامه، فإن معنى الصورة، بالنسبة لمشاهد غير متمرس بقواعد الصورة، سيكون ليس واسعا فحسب وإنما ملتبسا.

مما سوف يزيد الطين بلة أن صور المحاكمة ليست ثابتة وإنما متحركة، الأمر الذي سيعقد القراءة. فلو كان ممكنا فهم أن الصور الثابتة لصدام حسين التي كانت منتشرة في كل مكان من العراق قبل سقوطه المخزي، ليست سوى نص دعائي فج، فإن صور المحاكمة المتحركة، واللقطات المبتسمة له أثناء سماعه المطالبة بإعدامه، يمكن أن تخلط الأمور: ليس ثمة من دعاية، ثمة نص صريح: ها هو الرجل ذاته يبدو شجاعا جسورا، رهيبا.

هذا واحد من الأوهام التي تستطيع الصورة الثابتة والمتحركة إيقاعها في وعينا، لأننا نقرأ، في حقيقة الأمر، شطرا منها فحسب دون تتمة الباقي، كما لو كنا نقرأ على طريقة "لا تقربوا الصلاة..." من دون بقيتها.

لم يعلق كثيرون (ومنهم إعلاميو تلفزيون معنيون نظرياً بشأن الصورة حصرياً) على ابتسامته تلك اللحظة لأنهم لم يقروا الجملة البصرية كاملة. وربما فهمها محامو وأنصار صدام كشجاعة فائقة انطلاقا. فحسب، من موقفهم الأيديولوجي الصارم الذي لا يرى ما عداه، أي لا يرى الحقيقة العارية المتجلية في بقية (صور) الرجل التي تلت تلك الابتسامة مباشرة، مثلهم مثل الإعلاميين المعادين والمعارضين لصدام بالضبط، لا فرق. بقية الصور تمنح جملة بصرية متماسكة.

لنر إلى الصور انطلاقا من نطق الإدعاء العام بالحيثيات حتى طلبه الصريح بإعدام صدام حسين ومن اتهم معه، لكي نرى أن صور صدام حسين المتتالية، أي موقفه النفسي والروحي، في الشريط لم تكن هي نفسها في لحظات معدودة.

فلنقل قبل ذلك أننا قد سجلنا الشريط الكامل للجلسة، وإننا نحن أنفسنا من يقوم بتثبيت صور الشريط المتتالية، صورة بعد صوره بشكل لا تدليس ولا غش البتة فيه:

المدعي العام ينطق بحيثيات الحكم. يبدو الرجل مبتسما وقد توقعها، ليس فحسب عبر حدسه إنما عبر وسائط أخرى غالبا. هذه الابتسامة يمكن أن تُقرأ في سياق العلاقة الطويلة لصدام حسين مع الميديا وقدرته على لعب لعبتها المحبوكة التي نعرف من مصادر كثيرة أهميتها القصوى بالنسبة إليه. وإذن يمكن الشك تماما بأصالة ابتسامة كهذه، خاصة إن نظرة الرجل المريبة لا تتطابق مع طبيعة الابتسامة. هناك عين أكثر اتساعا من العين الأخرى. لقد رأينا تكرارا مثل هذا التفارق بين العينين الغامضتين والفم الضاحك لدى لاعبين بارعين عاديين حوالينا في الحياة اليومية.

مع المضي بإطلاق الحيثيات، الابتسامة تنطفئ بشكل غير محسوس أبدا لكنها تبدأ بالانطفاء رغم أنها ما زالت عريضة. الفم ما زال ضاحكا لكنه يخفي، بالمقارنة مع الصورة أعلاه، ابتسامة منطوية، من الداخل، على تكشيرة خفية. ليس هذا التأويل إفراطا من طرفنا ولكنه تمحيص بالصورة ومقارنة لها بما سبقها. هذه الابتسامة ليست كالأولى البتة ولو أنها تسعى إلى أن تكون من طبيعتها. ثمة شيء يعتمل في روح المصور-بفتح الواو-.

يتوالى الشريط للحظات أخرى. إن تأملا آخر سيقول لنا أن الابتسامة هنا تنحو نحو المزيد من الانطفاء مع توغل المدعي العام بإلقاء كلمته التي زعم الرجل أنه يتوقعها أول الأمر. ويبدو أن العين اليمنى المغلقة قليلا تتسع أكثر من السابق وإن بشكل غير محسوس تماما ولكنها تتسع، الأمر الذي يسمح لنا بتأويل أن الرجل مشدود بجوارحه كلها، رغم اللامبالاة الظاهرية، إلى طبيعة الأفكار المقالة للمشاهدين بحقه. يمكن تأويل هذه الصورة على أن الرجل لم يكن يتوقع، واهما من دون شك، أن تمضي الأمور إلى هذا الحد الصريح. الصورة هذه هي نص يعبر بطريقته البصرية عن اثنين: الهشاشة الكبرى المتلبسة لبوس الشجاعة (الابتسامة الأولى)، المختفية الآن- وهذه هي القراءة الثانية- لصالح بزوغ الحقيقة أي سقوط الأوهام الجمة التي تتملك البطل عن ذاته وعلاقته بالواقع.

يصل المدعي العام إلى المطالبة بإعدام الرجل. تنغلق العين وتسقط قليلا قليلا على الورقة التي أمامه على ما يبدو. الابتسامة تكاد تغيب في مسيرة انطفاء متتابعة. هذا الإغماض يؤوّل بصفته محاولة لاستعادة ربطة الجأش، ويعلن أن هناك شيئا غير حقيقي في موقف الرجل مدعي الشجاعة. ثمة في الابتسامة التي يبدو الآن حجم زيفها شيء مضمر ليس بريئا. اللقطة هنا هي لحظة انتقالية من حالة الزيف التي نعرف ضمن سياق المحاكمة مقدار زيفها بسبب الاتفاق عليها بين الرجل وأخيه وطه الجزراوي الذين كانوا يعلنون جميعا في الوقت ذاته تقريبا عن ابتسامات مماثلة مُتفق عليها، من حالة الزيف إذن إلى حالة الحقيقة المدوية.

ها هنا تختفي الابتسامة كليا وتسقط العين على الورقة نهائيا. إن تسجيل الرجل ملاحظاته على أفكار الإدعاء العام تفسر بوصفها هروباً لا واعياً من النظر إلى منصة المحكمة وعدم قدرة على إدعاء ابتسامة لا محل لها من الواقع. إن آليات هذه النوع من الهروب النفسي عن مواجهة الواقع معروفة من طرف المحللين النفسيين المختصين. هروب يمكن أن يأخذ أشكالا متعددة في حالات أخرى. وهو هنا ينحصر بخيارات قليلة أهمها التوجه للورقة والانهماك بتسجيل الملاحظات.

يستمر الانحناء على الورقة فترة أخرى كأنه ورقة الهروب الأخيرة. هل كان المتهم يفكر حقاً بمحتوى كتابته أم كان مهموماً بفكرة أخرى؟ لا نستطيع أن نحل محله للإجابة على السؤال. لكننا قد نعثر على طرف للإجابة في اللقطة التالية مباشرة.

في هذه اللقطة الدالة سيميولوجيا: عينا الرجل ترتفعان قليلا بطريقة مفكرة، منكسرة وضائعة وفمه مزموم. ضاعت التعبيرات السابقة كلها وكشفت الصورة بطريقة لا مجال للشك فيها عن الحالة الداخلية الفعلية لبطل الصورة.

تصير الصورة كشافاً وكاشفاً عن (نطفة حقيقية) في روح البطل رغما عن النصائح بالابتسام التي تلقاها الرجل من محاميه كما نفترض. هذه اللغة البصرية تشع بالدلالات وبالتأويلات التي قد لا تتطابق مع الكلام المنطوق الذي يطلقه الرجل أو من يدافع عنه. وقد تحتمل قراءة تأويلية أخرى إيجابية. سوى أن قدرا عاليا من التفسير الإيجابي لها لا يستطيع رغم ذلك قول عكس ما تقوله.

صـــــدام في القفـــص

عرض وقراءة / جبار الكواز

الشيخ عبد الكريم الماشطة لأحمد الناجي:

ريادة التوجه وأصالة البحث

تشل مقدمة الدكتور رشيد الخيون مدخلاً مهماً وأساسياً لبيان أهمية الريادة البحثية في دراسة شخصية الشيخ عبد الكريم الماشطة التنويرية والتحريرية في النصف الأول من القرن المنصرم فالماشطة شخصية جمعت بين الدين كممارسة واعية لمناشط الحياة والحراك التنويري كفهم دقيق لأثر الدين في بناء الشخصية الإنسانية بعيداً عن أطره الجامدة وأحكامه القاسية التي تأتي من خلال ناشطيه.

لقد كثر الحديث عن الماشطة في حياته وبعد وفاته واختلفت الآراء في منطلقاته الدينية والفكرية ودوره التنويري في العراق وحاول الكثيرون النيل منه بإلصاق تهمة الإلحاد والشيوعية به وهي تهم أثبت التأريخ بطلانها وان أوردها مؤرخون ودارسون شطوا عن قول الحقيقة أو ركبوا سفينة الآراء السائدة، وتأتي مبادرة الباحث أحمد الناجي رائدة في هذا الشأن لأنها وبحسب متابعاتي تعد الدراسة الأولى والبكر التي تناولت الشيخ بهذا الشمول والدقة والسعة ويسجل التاريخ للناجي جهوده لأنها كشفت عن أمور كثيرة لعل في مقدمتها أنها أماطت اللثام عن شخصية فذة لو قيض لها أن تكون في غير العراق لكان لها شأن كبير فلقد مارست الأنظمة السياسية العميلة والأنظمة الوطنية قصداً في طمس معالم إنجازاتها الفكرية التنويرية وركنت مناشطه وآراءه في هامش الحياة العراقية بقصد ظاهر ومتعمد ولهذا فان الأجيال الجديدة في الحلة والعراق لا تعرف عن الماشطة شيئاً لأنها لم تعش محنته الدينية والسياسية والفكرية ورغم أن المعلومات التي تناولت الشيخ نزيرة وشحيحة وقديمة إلا أن صبر الباحث وجهده وحبه لمدينته وللشيخ وأفكاره دفعته لان يقدم للعراقيين بعامة وللحليين بخاصة صورة صادقة عن دور الشيخ الماشطة التنويري ودوره في حركة السلم العالمي ودوره التأسيسي في حركة أنصار السلم العراقية، إن شخصية كالماشطة تمثل إرهاصات وطن وجيل يقارع الاستبداد ويقاوم الأفكار الجامدة وتعكس مجريات وأحداث العراق في النصف الأول من القرن المنصرم نحتاج الى كشف صادق للتاسيسات الثقافية والهواجس التنويرية الدينية التي تبلورت على يده بعد أن عمقها من خلال آراء أساتذته وقراءاته المتنوعة بما صنع وبحث وجاهر ومارس حداً وضعه في منزلة أعلى دينياً واجتماعياً وسياسياً وإذا ما أكد الدكتور رشيد الخيون على حراجة موقف الباحث وهو يتصدى لهذه الشخصية فإنما يؤكد ما للكتاب من أهمية ريادية في البحث وخلاصة مقارنة تكشف صور الإحداث التي واكبت العراق منذ تأسيس الدولة الجديدة ابان الاحتلال البريطاني له وتبرهن معا ما للدور التنويري من اثر تأسيس حراك فكري مبرأ من الطائفية والعنصرية وضغوطهما على الرأي المستقل والاجتهاد الخاص وتأصيل الالتقاء على أساس مبادئ رسالة الإسلام التي تنادي بالحب والسلام والتآزر بين الشعوب وإذا لم تسعف الظروف التي أحاطت بالشيخ على إبراز دوره التنويري ليشكل مربع التنوير العربي من خلال ثلاثية (عبده والكواكبي والطهطاوي) فان الظرف الذي وفره سقوط النظام الاستبدادي في ٢٠٠٣ سيساهم في إبراز مآثر هذه الشخصية التي سعت وجاهدت من اجل الديمقراطية في أجواء الاستلاب والاضطهاد ومن اجل الحرية الفكرية في أجواء العشائرية والجمود الفكري، يقع الكتاب في مقدمة وتسعة فصول مع ملحق للصور والمصادر والمراجع شكل المدخل بحثا في الأسباب التي أدت الى إغفال شخصية الماشطة وهي مواجهته الممارسات التسلطية والاستبدادية والاستبعادية دينياً وسياسياً واجتماعياً ولهذا صنف الشيخ مع كتبه ومباحثه في دائرة الممنوعات في حياته ومماته ويعزو الباحث جذور التكوين الثقافي للشيخ الى أسرته أولاً والى خصاله وقدراته ثانياً والى اقترابه من وجدان الناس ثالثاً مما حسم اتجاهه التحرري التجديدي التنويري خارج سرب رجال الدين والسياسة في عصره وبحث سيرة الشيخ الذاتية في الفصل الأول وسلط الضوء على طفولته ودراسته وهجرته الى النجف وأساتذته فيها ودور المدينة في تشكيل وعيه الاجتماعي والسياسي متابعاً في ذلك أحداث المشروطية في إيران ١٩٠٥-١٩٠٧ وأحداث تركيا الدستورية ١٩٠٨ وآراء الشيخ فيما كان يجري وعلاقته بتنمية بواكير وعيه التنويري وخاصة متابعته آراء العلماء المجتهدين كالشيخ النائيني في كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، إما النشاط السياسي والاجتماعي للشيخ فقد خصص له الفصل الثالث متتبعاً أجواء الحلة بداية الاحتلال البريطاني والاستفتاء على طبيعة الحكم في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ وأحداث ثورة العشرين واثر ذلك في تكوين ملامحه الفكرية فلقد تجلى التحام الفكر بالسلوك في شخصية الماشطة بما ساعد على مساهماته الوطنية باعتماده على ارائه التي أوردها في ما نشره في مجلة (العدل) إضافة الى متابعته تفاصيل الأحداث والوقائع السياسية واجتهاد الشيخ بقضية التعليم في المدارس الرسمية وتعليم المرأة متحديا فتاوى التحريم المشهورة يومئذ ومنتصرا للشعب بعامة وللمرأة بخاصة وصولا الى تأطير مجلس أدبي فكري خاص به وهو امتداد لمجلس أبيه الأنف الذكر في الكتاب. ومتابعا كذلك مشاطراته أجواء تأسيس حزب الشعب في بغداد والحلة وصولاً الى ندائه المشهور وانضمامه الى حركة أنصار السلم العالمية وتأسيسه مجلس أنصار السلم في العراق وخوضه انتخابات عام ١٩٥٤م التي كشفت عن وجه السلطة باعتماده التزوير والترهيب والرشاوى مستعرضا نشاطه الفكري من خلال مقالاته التي نشرها في الصحف البغدادية وتأسيسه جماعة علماء الدين الأحرار التي ضمت علماء من النجف وسامراء وكربلاء والبصرة.

كانت مجلة (العدل) التي أصدرها الشيخ الماشطة بعدد واحد من حصة الفصل الرابع وقد استعرض الباحث ذلك العدد دارسا مقالات (العدل) و(الحرية) و (الوطنية والأممية) و(الدعوة الإسلامية) منتهيا إلى أن تلك المقالات تمثل الفكر التنويري للشيخ وتؤكد عمق آرائه ودقة مقارناته وردوده فلقد كان يتعامل في ذلك بوعي العالم الديني المتبحر في التراث الإسلامي وإيمانه بالسلام والعدل والحرية والديمقراطية والدستور في زمن ضاقت فيه صدور العراقيين من الجهر بها.

وكانت علاقة الشيخ الماشطة بالصوفية من مباحث الفصل الخامس مؤكدا على دراسته الأغتراب الصوفي بوصفه دافعاً ومحركاً للمعرفة الإنسانية وقد استعرض ذلك بما نشره الشيخ في مجلة (الحكمة) التي أصدرها المحامي رؤوف جبوري في الحلة عام ١٩٣٦ ولم تصدر منها إلا ستة أعداد وقد أشارت تلك الدراسات الى سعة إطلاع الماشطة وتعمقه في منهج الاستشراق من خلال مباحثه عن (البسطامي/ الغزالي/ السهروردي/ الجيلاني/ ابن عربي/ الشيرازي/ الكاشاني/ السبزواري) وعلاقة الصوفية بالافلاطونية الحديثة وأثرها في تشكيل الرؤية الصوفية للعالم وكان الفصل السادس مخصصا لحركة أنصار السلام ودور الماشطة فيها عالميا وعربيا وقطريا فلقد كان رجل الدين الأول في العراق الذي لبى نداء السلم الأول ووقع بنود اجتماع استوكهولم اما الفصل السابع فقد كرس للاتهام الموجه للشيخ بالإلحاد والشيوعية وكان هذا الفصل ردا على ما أورده البعض في ذلك فمن المعروف أن تهمة الشيوعية والإلحاد كانت سوطا ومشجبا بيد الحكومات العراقية وأعوانها والقوى المتحالفة معها توجهه بوجه عناصر الحركة الوطنية ورموزها التنويرية ولم يكن الشيخ الماشطة عضوا في الحزب الشيوعي إطلاقا وما كان ملحدا بدلالة تقواه وممارساته الدينية المعروفة وأمانته في أدائها وقد دفع الشيخ الماشطة من التهميش والإلغاء والاضطهاد والسجن ثمنا لآراء باطلة أوردها حقدا على إنجازاته أو حسدا على ما وصل اليه من منزلة اجتماعية عليا في العراق وتتبع الباحث في الفصل الثامن من آثار الشيخ المنشورة والمطبوعة التي شملت الفكر والفلسفة والفقه والسياسة وأحوال الناس وقد انطوت صفحة مضيئة في حياة العراق مملوءة بالثقة بالمستقبل في بناء مجتمع متحرر ومستقل ومتعلم مؤمن بالحياة الجديدة بوفاة الشيخ الماشطة في بغداد يوم ٣ أيلول ١٩٥٩ وتوثيقا واستكمالا لهذه الحياة الفاعلة والناشطة القريبة الى هموم الناس وحركة المجتمع المتطلعة الى المستقبل بشجاعة قل نظيرها خصص الباحث ملحقا بالصور التوثيقية وقائمة بسبعة وأربعين مصدراً ومرجعاً وثماني صحف ونشرات واثني عشر موقعا للانترنت اعتمدها في إكمال بحثه المميز هذا.

لقد كانت جهود الباحث أحمد الناجي مؤكدة لأهمية الشيخ ودوره التنويري الوطني فقد سلطت الضوء على شخصية معطاءة حاولت النظم السياسية المتعاقبة على العراق تهميشها بل نسيانها من الذاكرة العراقية إلا أن ظرفاً جديداً خلقه سقوط النظام المباد في ٢٠٠٣ ساعد على كشف الحقيقة التي يحملها العراق في القرن العشرين من شخصيات تنويرية وتحريرية وتجديدية أسهمت بشكل راكز في بلورة حراك العراقي المميز بعطائه عالميا وعربيا ووطنيا وما شخصية الشيخ عبد الكريم الماشطة إلا أنموذج منير مميز بعطائه الفكري ولقد كانت مبادرة الباحث أحمد الناجي تستحق الثناء والشكر والعرفان لأنه أعطى للشيخ ما يستحقه فكان باراً به وبمدينته وبعراقه ولا ريب في ذلك فالشيخ الماشطة وأحمد الناجي كانا وما زالا وسيظلان من رحم الحلة الفيحاء.

الشيخ عبد الكريم الماشطة

من المكتبة الانجليزية

ريلكه، الحداثة والتراث الشعري

تأليف :جماعي بإشراف جوديث ريان
الناشر:مطبوعات جامعة كامبردج ٢٠٠٦

أشرفت على تأليف هذا الكتاب وساهمت فيه الناقدة الإنكليزية المعروفة جوديث ريان. وهي تتحدث هنا عن واحد من أعظم الشعراء في اللغة الألمانية على مر العصور: إنه رينيه ماريا ريلكه. ومنذ البداية تقول بما معناه: لقد عاش ريلكه عدة مراحل في إبداعه الشعري وانتقل من التقليد إلى الحداثة بشكل طبيعي متدرج. وقد كتب عدة نصوص نظرية من الإبداع الفني.

جان فرانسوا ليوتار

تأليف :سيمون مالباس
الناشر:روتليدج. لندن ٢٠٠٦

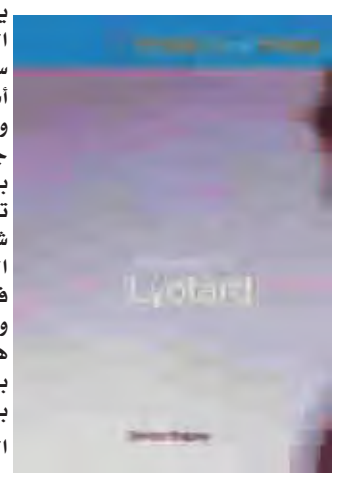

يقدم مؤلف هذا الكتاب البروفيسور سيمون مالباس أستاذ الفلسفة والأدب المعاصر في جامعة مانشستر بانجلترا لمحة تاريخية عامة عن شخصية الفيلسوف الفرنسي جان فرانسوا ليوتار وأعماله. ومعروف أن هذا الفيلسوف اشتهر ببلورة مصطلح ما بعد الحداثة في اللغة الفرنسية moder-nit وهو المصطلح الذي شاع بعدئذ وانتشر في كافة الأوساط الثقافية والفنية ومنذ البداية يقول المؤلف ما معناه: إن هذا الفيلسوف يعتبر من كبار فلاسفة فرنسا في مرحلة ما بعد جان بول سارتر. وكثيرا ما يصنفونه في خانة فلاسفة ما بعد الحداثة: أي ميشيل فوكو، جيل ديلوز، جاك دريدا.

الجريمة والثقافة في القرن التاسع عشر

تأليف :دومينيك كاليفا
الناشر: بيران. باريس

في هذا الكتاب الجديد (الجريمة والثقافة في القرن التاسع عشر)، يبحث المؤلف دومينيك كاليفا عن الأسباب العميقة التي جعلت القرن التاسع عشر مأخوذا بقضية الجريمة. كما يبدو من العدد الكبير لجرائم وقضايا شهيرة التي عرفها. ويرى أن مفتاح هذه الظاهرة هو بالدرجة الأولى من طبيعة ثقافية، ومن هنا جاء الربط في عنوان الكتاب بين (الجريمة والثقافة)، وحيث يؤكد المؤلف منذ الجملة الأولى الأطروحة التالية: (كان القرن التاسع عشر مأخوذا بقضية الجريمة. بملاحظتها والعقاب عليها). وكان ذلك القرن قد أفتتح عام ١٨٠٠ بتأسيس محافظة الشرطة في فرنسا ثم بسن القانون الجنائي عام ١٨١٠.

الأجيال المتبدلة

تأليف :برنار بريل
الناشر: لاديكوفيرت. باريس

مؤلف هذا الكتاب هو خبير في مجال زالتوقعات الاقتصادية وصاحب العديد من الكتب من بينها كتاب أثار اهتماما كبيرا لدى النقاد هو (صدمة الأجيال) - على غرار (صدمة الحضارات)-. ومن كتبه أيضا زمجتمع الأطفال المدللين و(مدينة المستقبل). (الأجيال المتبدلة) التي يتحدث عنها برنار بريل هي زجيل الحقبة الجميلة، أي جيل نهايات القرن التاسع عشر وجيل الانحسار الاقتصادي الذي سبق الحرب العالمية الأولى، وجيل مايو ١٩٦٨، أي جيل مظاهرات الطلبة التي انضم لها العمال في شهر مايو ١٩٦٨ وعرفت باسم ثورة الطلبة.